**محاضرة 22:المدرسة الجغرافية الامريكية:**

تأثرت الجغرافية الامريكية بشكل عام في القرن التاسع عشر بالآراء الجغرافية الاوربية وتم التركيز على الجغرافية الطبيعية والبشرية فضلاً عن ظهور الاهتمام بالجانب الاقليمي ومن اهم انصار هذه المدرسة (مس سمبل التي تأثرت بمفاهيم راتزل الأنثروبولوجيا . فالجغرافيان وليم ديفز ومس سامبل ركز الاول منهما على الجغرافية الطبيعية بينما ركز الاخر على الجغرافية البشرية في كتابة ابحاثهما) ومع ذلك اثرت الجغرافيا الامريكية التي قادها وليام ديفز في الجغرافيا الالمانية من الناحية المنهجية ،حيث تبنى بنك نظامه التطوري لتصنيف اشكال سطح الارض وتأثرت الجغرافية الامريكية بالمقابل بآراء الجغرافيين الأوربيين مثل اراء كوبن في المناخ واراء الباحثين الالمان والروس في تصنيف التربة.

ومما لا ريب فيه ان الكثير من الجغرافيين الامريكيين قد قلدوا كتابات الجغرافيين الانكليز رغم ان الجغرافيين الانكليز قد قلدوا غيرهم من الجغرافيين الاوروبيين ،فالآراء التي حملها هربرتسون معه من دراساته في المانيا اثرا ضئيلا في انكترا لغاية امد قريب نسبيا .

اما بالنسبة الى اساتذة الجيل الثاني فانه من ابرز الجغرافيين الذين تتلمذوا على يد الاستاذ ديفيز الاستاذ هنتكتون الذي اهتم بالجيولوجيا في بداية حياته الوظيفية الا انه تحول الى دراسة المناخ وتأثيراته على الانسان وألف كتابه الشهير (الحضارة والمناخ) واهتم بتأثير التعاقب الجفافي على الجغرافية البشرية والتاريخية لقارة اسيا، وكان يعتقد ان تفوق المانيا حضارياً وصناعياً يرجع الى مناخها المنعش ولقد انتقدت نظرياته باعتبار ان محتواها غير واقعي.

ومن الجغرافيين الذين برزوا في اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الاستاذ ايزايا بومان Isaiah Bowman الذي تأثر بآراء ديفز واهتم بدراسة النباتات والتربة والغابات ونشر ابحاثاً في الجغرافية البشرية والطبيعية ،وقد تراس بومان الجمعية الجغرافية الامريكية وظل رئيسا لها لأكثر من عشرين عاما( 1917-1935) وهكذا فان الأساتذة الاوائل الذين ظهروا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين استطاعوا ان يؤسسوا كيان المدرسة الجغرافية الامريكية.

**4-المدرسة الجغرافية الفرنسية:**

للمدرسة الجغرافية الفرنسية تأثير كبير على الجغرافيا والاقسام الجغرافية الاخرى في اكثر جامعات العالم ومن اهم أساتذة هذه المدرسة فيدال دي لابلاش وجالوا ودي مارتون وغيرهم وقد تأثرت اعمالهم التي قدموها للجغرافية بثلاث حالات وهي:

1. اعطاء الجغرافية مكانة مهمة اذ عدوها حلقة الوصل ما بين العلوم الانسانية والعلوم الطبيعية .
2. تقدم الدراسات العليا وتسلم الجغرافي للوظائف الحكومية المتقدمة.
3. تقدم الاطار النظري للجغرافية وذلك عن طريق الدراسات الاقليمية والبشرية والطبيعية.

وقد اهتمت المدرسة الفرنسية بالإنسان والمجتمع ويعد فيدال دي لابلاش المؤسس الحقيقي للجغرافيا الفرنسية والذي فصل الجغرافيا عن التاريخ واهتم بالجغرافيا البشرية بينما كانت الجغرافيا الطبيعية تدرس ضمن الاقسام العلمية. ولقد وضع لابلاش منهجاً قائماً على ستة مبادئ اعتبرت الاساس في الجغرافيا الفرنسية التي بقيت سائدة حتى الربع الاول من القرن الحالي وهي :

1. وحدة الظواهر الطبيعية اي اعتمادها على بعضها البعض.
2. ملاحظة التغييرات التي تطرأ على الظواهر الطبيعية لاسيما ما يرتبط بالمناخ.
3. اهتمام الدراسات الجغرافية بجميع الظواهر الموجودة على سطح الارض.
4. الحاجة الى الاعتراف بقوة البيئة وتأثيرها على الانسان .
5. الحاجة الى طريقة علمية للتعريف بالظواهر الطبيعية والبشرية المختلفة وتقسيمها.
6. الاعتراف بدور الانسان في اجراء التعديلات الخاصة ببيئته الاساسية.

وقد تبنت المدرسة الفرنسية اقسام الجغرافية الاتية:

1. **الجغرافيا الاقليمية:**

اهتمت المدرسة الجغرافية الفرنسية بالدراسات الاقليمية وكانت هذه الدراسات مقدمة من قبل أساتذة فرنسيون عن منطقة حوض باريس والاقاليم الطبيعية والاسماء الجغرافية ، وقد ساعدت الجمعيات الجغرافية المتعددة على تعزيز الدراسات الاقليمية وقد صدرت في هذا المجال الكثير من المجلات والمقالات.

1. **الجغرافية البشرية:**

امتازت المدرسة الفرنسية بالتأكيد على الجغرافيا البشرية انطلاقاً من ايمانهم بالفكرة التي تجعل له قدرة التأثير على البيئة، وهذا ما يسمى بالفكر الجغرافي بالإمكانية ومن اهم الأساتذة الذين اهتموا بهذا الفرع من الجغرافيا دي لابلاش وتلميذه برين كما ساهم ديمانجون بدراسة الجغرافية البشرية وقد ركز اهتمامه حول مسألة تطور العمران الريفي الفرنسي .

وكان للدراسة البشرية عند ديمانجون اربعة مظاهر رئيسة :

الاول -انواع الحياة في المناطق الطبيعية الرئيسة في العالم سواء على اساس المناخ او النبات او التربة .

الثاني- انواع اساليب الحياة التي يتخذها الانسان في الجمع وصيد الحيوان او الزراعة او تربية الحيوان والصناعة و التجارة.

الثالث- توزيع العمران البشري وكثافته وحدوده وطبيعة الهجرات البشرية .

الرابع- انواع المساكن التي يقيمها الانسان .

وقد رفض ديمانجون افكار الحتمية فالنجاح بالزراعة لا يتوقف على عامل التربة فقط وانما يرجع الى نشاط الانسان الزراعي وبراعته وتوفير المياه للري ...الخ وهو لا ينكر بهذا الجانب الطبيعي انما يرى الجغرافية البشرية يمكن ان تقوم على الوحدات الاقليمية الطبيعية.

كما اهتمت الجغرافيا الفرنسية بدراسة المدن اذ قام ديمانجون بدراسة مدينة باريس موقعها وظروفها البيئية وسكانها وتطورها التاريخي، اما في مجال الجغرافيا السياسية فقد اشتهر الاستاذ سيجفريد الذي ترجمت مقالاته الى لغات عديدة، وقد ادت الجمعيات الجغرافية دوراً كبيراً في نشر فكرة التوسع الاستعماري الفرنسي وقدمت دراسات عديدة بعد خسارة حرب السبعين عن المستعمرات الافريقية الاستوائية والمدارية والصحاري الحارة.

1. **الجغرافيا الطبيعية:**

تطورت الجغرافيا الطبيعية بشكل اقل من الجغرافيا البشرية واول من بذل جهوده العلمية في هذا الجانب دي مارتون الذي الف كتاب (بحث في الجغرافيا الطبيعية) كما اشتهر الاستاذ بلانشر بدراسته لجبال الالب وبوليج بدراسة التحليلية للهضبة الفرنسية الوسطى وخاصة الجوانب التعروية فيها ،ويؤكد بلانشار على اثار العوامل الطبيعية في الاقتصاد البشري، اما بوليج فيتجه في ابحاثه نحو الجيومورفولوجية ، وقد توقفت الدراسات الميدانية اثناء الحرب واستمرت الدراسة للجغرافيا الطبيعية بعد الحرب بتلكىء للاضطراب السياسي والاقتصادي العام في فرنسا.